المحاضرة الخامسة : للمرحلة الاولى

: المادة / تاريخ اوربا في العصر الوسطى ٢٠١٨-٢٠١٩

م.د. منتهى صبري مولى

جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

اصلاحات الامبراطور شارلمان .

أولاً : ميدان الثقافة .

اهتم اهتمام كبير بالدراسات العلمية فشجع الادباء والعلماء الوافدين لبلاطة من مختلف انحاء اوربا وبالأخص من ايرلندا وانكلترا ومن اشهرهم بطرس البيزى وبولس الشماس وعلى رأسهم الكوين الانكليزي الاصل والذي احتضنه شارلمان وتعهد بالنهضة الفكرية للإمبراطورية الكارولنجية فخدم التعليم والعلم من خلال قيامه بتصحيح المخطوطات القديمة واصلاح نظم المدارس الدينية ونشر التعليم ورفع مستوى جال الدين الثقافي ، كما تولى رئاسة القصر واصبح شارلمان احد تلاميذه فاصبح البلاط مركز ثقافي ذاخر بالمعلمين والمؤرخين . وعمد الكوين الى نشر التعليم من خلال الاهتمام بالمكتبات ونسخ الكتب ورعاية اللغة اللاتينية واسلوبها .

ثانياً: الجانب الاداري

اهتم في ميادين التشريع والقضاء والادارة فقد استحدث كثيرا من التشريعات لاقرار النظام الاداري وتنظيم العدلة والمحاكم عن طريق تقوية العنصر الشعبي في دور لقضاء . وامر بتدوين التراث التشريعي القومي لمختلف العناصر . وقسم الامبراطورية الى اقسام ادرية يشرف على كل منها كونت يعتبر نائب شارلمان ويتمتع باختصاصات وسلطات واسعة في لنواحي لمالية والقضائية والادارية فالكونت مسؤول عن تسليم اموال الضرائب والمخالفات واعلان لمراسيم الملكية والاشراف على الاعمال العامة وجمع المجندين اللازمين للسلطة المركزية فيختار اثنين من مساعديه بعد موافقة شارلمان عليهم وفي نهاية لعام يتوجه الكونت الى القصر الملكي في العاصمة لتسليم ما في عهدته من اموال للدولة وحضور مجلس الدولة الذي يتألف من مندوبين من مختلف انحاء الامبراطورية والاساقفة ورؤساء الاديرة . كما تم تعيين حاكم يسمى ماركيز على الاقسام الحدودية للإمبراطورية وسلطتهم تفوق سلطة لكونت . وكان من اهم اجراءاته الادارية زيادة سلطة المبعوثين الملكيين لذي يحملون تعليمات الملك

الى حكام الاقاليم مع التفتيش لضمان سير لعمل ويكون احدهم من رجال الادارة ام الاخر فمن رجال الدين لضمان سير عمل الجهاز الاداري والكنسي في الدولة لاسيما ان الدولة تعتمد على الكنيسة في قرارتها . وحرص شارلمان على تغير هؤلاء لمبعوثين كل سنتين ونقلهم بين الحين والاخر حتى لا يقيموا علاقات وطيدة مع الشخصيات الكبيرة في الاقاليم مما يسبب نشر الفساد الاداري في الاقاليم .

ثالثاً: الجانب الاقتصادي (الزراعي والصناعي) :

اهتم شارلمان بالزراعة ونهض بها حتى اصبحت تفيض الخيرات وشجع كبار الملاك في الامبراطورية على العناية بالزرعة ومساعدة الحكومة في تقوية جسور الانهار .

اما الصناعة فقد كانت مقرها في الاديرة واشتهرت بالصناعات العدنية والاخشاب والمعدن لذا عمد شارلمان الى نشرها في لمدن والضياع والقرى وظهرت نقابات لتنظيم المصالح وحماية التجارة من المنافسة الخارجية من خلال الاهتمام بتنظيم التجارة الداخلية والخارجية وتشجيعهما . كما نظم الموازين والمقاييس والمكاييل والعملة . اعتنى بالطرق التجارية والمحافظة عليها وتأمينها من المستغلين . وحدد فرض الرسوم الكمركية ومنع زيادتها . امن الطرق الخارجية واهتم ببناء الوكالات لإيواء التجار ودوابهم وحفظ بضائعهم ، ومع ذلك ظل لاعتماد على الطرق البحرية لقلة تكاليفها .